

تاج العروس من جواهر القاموس

" وَشَطَّ وَلَيْ النَّوَى إِنْ النَّوَى قُذِفْتُ سَاحَةِ غَرْبَةٍ بِالدَّارِ أَحْيَانًا وَالنَّوَى : الْمَكَانُ الَّذِي تَنْوِي أَنْ تَأْتِيَهُ فِي سَفَرِكَ . وَدَارُهُمْ غَرْبَةٌ : نَائِيَةٌ وَقَدْ تَغَرَّبَ . قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْسَةَ يَصِفُ سَحَابًا : .
ثُمَّ انْتَهَى بِمَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِسًا ... مِنْهُ لِنَجْدٍ طَائِقٌ مُتَغَرَّبٌ وَقِيلَ :
مُتَغَرَّبٌ هُنَا : أَتَى مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ . فَظَهَرَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْمُؤَلِّفَ
ذَكَرَ لِلْمَغْرِبِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ مَعْنَى ؛ وَهُوَ : الْمَغْرِبُ وَالذَّهَابُ
والتَّذَخُّرُ وَأَوَّلُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ وَالْحِدَّةُ وَالنَّشَاطُ وَالتَّمَادِي
وَالرَّأْيَةُ وَالذَّلْوُ وَالْعِرْقُ وَالذَّمْعُ وَمَسِيلُهُ وَانْهَمَالُهُ وَالْفَيْضَةُ
وَالْبَثْرَةُ وَالْوَرَمُ وَكَثْرَةُ الرِّيقِ وَالْبَلَالُ وَالْمَنْقَعُ وَالشَّجَرَةُ وَيَوْمُ
السَّقْيِ وَالْفَرَسُ وَمُقَدِّمُ الْعَيْنِ وَالنَّوَى . افْتَصَرَ مِنْهَا فِي الْأَسَاسِ عَلَى
التَّسْعَةِ وَالْبَقِيَّةُ فِي الْمُحْكَمِ وَالتَّهْذِيبِ وَالنَّهْيَةِ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ
عَلَى الْمُؤَلِّفِ مِنْ مَعَانِيهِ : الْغَرْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ الْحَدِيدُ . قَالَ :
" غَرْبًا سَرِيعًا فِي الْعِطَامِ الْخُرْسُ وَالْغَرْبُ : اللَّسَانُ الذَّلِيلُ
الْحَدِيدُ وَالْغَرْبُ : الشَّوْكَةُ . يُقَالُ : فَلَّ غَرْبَهُمْ وَكَسَرَ غَرْبَهُمْ أَيْ
شَوَّكَتَهُمْ كَمَا تَقْدِّمُ وَهُوَ مَجَارٍ . قَالَ شَيْخُنَا فِي آخِرِ الْمَادَّةِ : وَبَقِيَ
غُرُوبُ الْأَسْنَانِ وَهِيَ حِدَّتُهَا وَمَاؤُهَا وَاحِدُهَا غَرْبٌ وَقَدْ أُطْلِقَتْ بِمَعْنَى
الْأَسْنَانِ كَمَا فِي حَدِيثِ النَّبِغَةِ الْجَعْدِيِّ . قَالَ الرَّائِي : وَلَا تَوَلَّتْ
بَرْقُ غُرُوبِهِ أَيْ تَبْرُقُ أَسْنَانُهُ مِنْ بَرْقِ الْبَرْقِ إِذَا تَلَأَلَا . وَالْغُرُوبُ :
الْأَسْنَانُ وَكَانَتْ تَرْكُوتُ نَقْلَهُ لَشُحْرَتِهِ فِي دَوَائِنِ الْغَرِيبِ فَوْقَ بَعْضِ الْأَصْحَابِ
عَلَى كِتَابِنَا الْعُيُونُ السَّلْسَلَةِ فِي الْأَسَانِيدِ الْمُسْلَسَلَةِ فَأَنكَرَ الْغُرُوبُ
بِمَعْنَى الْأَسْنَانِ وَاسْتَدَلَّ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْقَامُوسِ فَقُلْتُ فِي الْعُيُونِ :
الْغُرُوبُ : الْأَسْنَانُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ وَأَغْفَلَهُ الْمَجْدُ فِي قَامُوسِهِ
تَقْصِيرًا عَلَى عَادَتِهِ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ . قُلْتُ : وَالَّذِي فِي الْأَسَاسِ : وَكَانَ
غُرُوبُ أَسْنَانِهَا وَمِصُّ الْبَرْقِ أَيْ مَاؤُهَا وَطَلَامُهَا . وَفِي التَّهْذِيبِ
وَالنَّهْيَةِ وَالْمُحْكَمِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ : وَغُرُوبُ الْأَسْنَانِ : مَنَاقِيعُ رِيْقِهَا
وَقِيلَ : أَطْرَافُهَا وَحِدَّتُهَا وَمَاؤُهَا . قَالَ عُنْتَرَةُ :
إِذَا تَسْتَبَيْكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ... عَذَبٍ مُقْبِلٌ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ

وَعُرُوبُ الْأَسْنَانِ : الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي عَلَیْهَا الْوَاحِدُ غَرَبٌ وَعُرُوبٌ
الثَّانِيَا حَدُّهَا وَأُشْرُهَا . وَفِي حَدِيثِ النَّابِغَةِ : تَرِفُّ غُرُوبُهُ هِيَ جَمْعُ
غَرَبٍ وَهُوَ مَاءُ الْفَمِ وَحِدَّةُ الْأَسْنَانِ فَيُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِمُ الْغَرَبُ بِمَعْنَى
السِّنِّ . وَالْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ الَّتِي اسْتَدْرَكَهَا فَصَّارَ الْمَجْمُوعُ
ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ مَعْنًى وَإِذَا قُلْنَا : مُؤَخَّرَ الْعَيْنِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ
وَالْغَرَبَانِ فَهِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ . وَيُزَادُ عَلَیْهِ أَيْضًا الْغُرُوبُ : جَمْعُ
غَرَبٍ وَهِيَ الْوَهْدَةُ الْمُتَخَفِّضَةُ . وَلِلَّهِ دَرُّ الْخَلِيلِ ابْنِ أَحْمَدَ حَيْثُ
يَقُولُ :

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى ... إِذْ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ .
أَتَبَاعَتْهُمْ طَرَفِي وَقَدْ أَزْمَعُوا ... وَدَمَعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ .
بَانُوا وَفِيهِمْ طِفْلَةٌ حُرَّةٌ ... تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَا حِي الْغُرُوبِ